السموات فالقول به مشكل قلت لا اشكال في ذلك
لان الله تعالى قادر على كل شيء ويفعل ما يشاء وجنود
ربك اعظم من قطرات المطر ونبي الثعلبي عن الحاكم
بن عتبة قال بلغنا انه ينزل من المطر من الملايكة
اكثر من عدد ولد ابليس وولد ادم يجمعون كل
قطرة حيث وقعت وما انبتت **الوجه الثاني** في اخبار
الارض بالغيب واخراج الثمرات بالماء والحكمة في اخراجها
به في مدة طويلة اما احيا الارض بالمطر فقد حاها في
القرآن في مواضع قال الامام فخر الدين وهذه الحياة
من جهات **احدها** ظهور الكلا والعشب وغيرهما مما
لولاه ما عاش من دواب الارض شيء **وثانيها** لولاه لما حصلت
الاقوات للعباد **وثالثها** انه بينت كل شيء يفقد الحاجة
لانه تعالى ضمن ارزاق الحيوان لقوله تعالى وما من دابة
في الارض وكما الاعلى الله رزقها **ورابعها** انه يوجد فيه
الالوان والطعوم والروايح وما يصلح للملابس لان كل
ذلك لا يقدر عليه الا الله تعالى **وخامسها** انه يحصل للارض
بسببه انبات حسن ونضرة ورونق فذلك هو الحياة
واما اخراج الثمرة به قال تعالى فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم وقال تعالى ايضا واخرجنا به من الثمرات
فظاهر الاية اذا اخراج الثمرات بالماء وقد اختلف
المتكلمون في النبات بما هو على قولين **احدهما** ان
حزوجه بسبب ما اودع الله تعالى في الماء من القوة
الطبيعية التي توجب حدوث تلك الطبيعة المخصوصة

عند امتزاج

عند امتزاج الماء بالتراب وحدوث الصبايغ المخصوصة
وهذا قول جماعة من المتكلمين **وثانيهما** ان الثمار غير
متولدة من الماء بل الله سبحانه وتعالى اجرى عادته
بخلق الثمار والنبات ابتدا عقب الاختلاط قال
الامام فخر الدين هو قول اكثر المتكلمين قال والله
قادر على خلق هذه الثمار بغير وسايط لان الثمرة لا
معنى لها الا جسم قام به طعم ولون ورايحة ورطوبة
والجسم قابل لهذه كلها وهذه الصفات مقدورة
لله تعالى ابتدا لان المصحح للمقدورية اما الحدوث واما
الامكان وهما جميعا وعلى كل تقدير فالله تعالى خالق
هذه الاعراض في الجسم ابتدا دون هذه الوسايط كما
اخترع نعيم اهل الجنة وثمارها وطعامها وشرابها
بلا وسايط الا انا نقول ان قدرته على خلقها ابتدا
لا ينافي قدرته بوسايط هذه القوة المؤثرة القايلة
في الاجسام وظاهر قول المتاخرين من المتكلمين انكار ذلك
قال فنبطل النبوة عليه بالدليل قلت وهذا من الامام
فخر الدين ميل الى القول الاول قلت واما
الحكمة في اخراجها بالماء في المدة الطويلة فانه تعالى يفعل
ما يشاء وقد ذكر في ذلك وجوها **احدها**
انه سبحانه وتعالى اجرى العادة ان لا يفعل ذلك الا على
الترتيب والتدريج فان اكملت النفس مشافهة الفرشتة
والحرث والخدمة لطلب هذه الامور الدنيوية فلانها
تتحمل المشافهة لطلب الامور الاخروية **وثانيها**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)